

كان من الطبيعي أن الرئيس أنور السادات بخيار السلام الثنائي مع إسرائيل الذي فاجأ به الأمة بدءاً بالإعلان يوم 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 1979 في خطاب أمام البرلمان وبحضور الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات عن أنه مستعد للذهاب إلى القدس وإنهاءً بالإنفاقية التي أبرمها مع مناحيم بيغن برعاية الرئيس الأميركي التاسع والثلاثين جيمي كارتر وعُرفت إتفاقية كامب ديفيد، أن يحول تقليد القمم العربية إلى وفتات عقابية مصر بعدما كانت دائما وفتات إيجابية لمساندتها.. وبالذات في الفترة بين هزيمة 5 يونيو 1967 التي مني بها عبد الناصر وحرب 6 أكتوبر 1973 التي حقق فيها السادات نصراً نوعياً ما كان لولاه أن يزور القدس يوم السبت 19 نوفمبر 1979 ويخطب في الكنيس ثم يضع لاحقاً توقيعهُ على إتفاقية السلام إلى جانب توقيع مناحيم بيغن ويعلمن أن حرب 1973أهي آخر حروب مصر مع إسرائيل. كان القادة العرب الذين إلتقوا في قمة إستثنائية في بغداد من 2 إلى 5 نوفمبر/ تشرين الثاني 1978 متعجلين في ما إتخذوه من قرارات رداً على الفعل الساداتي

وبعضهم وافق على مضض، وقيل نتيجة تلويح نوري بما هو اعظم. ولم تقتصر القرارات علي عدم الموافقة على إتفاقتي كامب ديفيد` ودعوة الرئيس السادات إلى العودة عنهما، وإنما نقل مقر الأمانة العامة للجامعة من القاهرة إلى تونس وتعليق عضوية مصر وتطبيق قوانين المقاطعة على الشركات والأفراد المتعاملين في مصر مع إسرائيل. ومع أن القرار ميز بين ما فعله النظام وبين الشعب إلا أن الإكتفاء بقرار رفض الإتفاقيتين وترك مسألة نقل مقر الأمانة العامة للجامعة إلى قمة لاحقة كان ربما أفضل.

**فرصة مناقشة**

ونقول ذلك على أساس أنه لم تُترك للرئيس السادات فرصة مناقشة الأمر وربما التوصل مع القادة العرب إلى صيغة ما. كما أن عدم تحييب السادات في تعليقه على قرار تحليق العضوية ونقل مقر الأمانة العامة للجامعة إلى تونس على النحو الذي صدر عنه، كان هو الآخر بدوره أفضل. وللتذكير فإن تعليقه تمثل بعبارة`خوها. مصر مش عازيه الجامعة هذه، ثم يصيف مستنجا على وقوف`سودان جعفر نيمري معه عبارة`أنا والسودان نصف الأمة

**ربما كانت فاجعة الحرب اللبنانية هي الدافع إلى إعادة نظر متدرجة في قرار الإبتعاد عن مصر، وربما الإقتناع بأن ما هو مطلوب من مصر، أي إلغاء إتفاقية السلام مع إسرائيل غير وارد التنفيذ لتعقيدات دولية.. فضلاً عن أن الرأي العام المصري أبدى نسبة ملحوظة من القبول وإن على مضض بخطوة السلام التي إتخذها رئيسهم.**
**ونقول ذلك مع الأخذ في الإعتبار النقطة الأهم وهي أن مسبب الخطوة المؤلمة بات في ذمة الله حيث قضى اغتيالاً يوم 6 أكتوبر / تشرين الأول 1981 عندما كان يحتفل بذكرى حربه التي إستند إلى إنجازاتها في الجnoch نحو السلام مع إسرائيل.**

**فتوى قمة الحسين بعد قمح فهد ومعرض سلمان**

# هكذا عادت مصر وبقيت كامب ديفيد

بعد دراسة مستفيضة وأخوية أن العلاقة الدبلوماسية بين أي دولة عضو في الجامعة وبين مصر عمل من أعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها وليست من إختصاصات الجامعة العربية. ربما كانت فاجعة الحرب اللبنانية هي إعادة نظر متدرجة في قرار الإبتعاد عن مصر، وربما الإقتناع بأن ما هو مطلوب من مصر، أي إلغاء إتفاقية السلام مع إسرائيل غير وارد التنفيذ لتعقيدات دولية..

العربية. وتلك حسبة تبيّن أنها غير ذات جدوى لأن ما إتخذته قمة صدام حسين` من قرارات كانت مربكة لمصر إنما ليس بمقدار الأمم الذي أخذ طريقه إلى نفوس أبناء الأمة من المحيط إلى الخليج. بعد قمة صدام حسين التي كانت التاسعة في مسلسل السلام العربية توالى قرارات التأكيد على المضمون العقابي والتمني بأن يلغى السادات ما إتخذهُ من خطوات على رغم أنها باتت من النوع الذي لا رجعة عنه. وفي كل قمة يبدأ والقمة في عمان (من 25 إلى 27 نوفمبر 1980) كان القادة العرب يحاولون كل بنسبة بموجب قمة الملك حسين` بعد تسع سنوات عقابية. عما سبق إتخاذه. ويصرف النظر إذا كان ذلك عن إقتناع أو تحت وطأة مناح ثوري فاري ضد مصر والعلاقات المصرية –السعودية إلى دفنها قال لهم`إن العلاقات بين مصر والسعودية علاقات طبيعية أصيلة وجذورها قوية. وطول عمرنا نتعامل، والسواء موجودون. نرحم ونسيج. والسفير ربما لا يعرف. هدية القمح المقرونة بكلام طيب وبمسفردات من الورد نبادلها مبارك وسلمان بن عبد العزيز، لا بد كانت إذا جاز القول التهديد المخائي لما تم إتخاذه في قمة الملك حسين`

وبعد ذلك بدأت الخطوة الثانية للعودة المتبادلة بين أكتفية مبارك من الملك فهد بن عبد العزيز`رحمة الله عليه` ونشرتها الصحف السعودية الصادرة يوم 9 يوليو/ تموز 1986 وذلك بهدف أن يطلع عليها أبناء الشعب السعودي بمثل إطلاع الشعب المصري عليها. كانت البرقية بالنص الاتي: صاحب الفخامة الأخ الرئيس حسني مبارك حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحية أخوية مقرونة باطيب التمنيات. وبعد، وبمناسبة إنتهاء الموسم الزراعي في المملكة العربية السعودية لهذا العام، يسرني أن أقدم نيابة عن شعب المملكة لجمهورية مصر العربية مائتي ألف طن من القمح السعودي وهي هدية تعبر عما تكنه المملكة العربية السعودية من تقدير

# العراق والعهد الدبلوماسي الجديد

الحكومة الجديدة قادرة على تحويل كل هذا الأوكسجين الدبلوماسي الى طاقة ايجابية من اجل إنتاج اقتصاد جديد للشعب ، ام اننا سنضجع الى هذه الفرص ونتحول الى وضع الجمود وندرى في حلقات مفرغة نفقد المواطن الامل بعد ان تحمل المعاناة من الزمن والحياة العامة .

**جمامح الشهداء**

ان قصة النصر على الازهاب والتي رسمتها جمامح الشهداء النلاء ودماء الجرحى والإبطال الاشواص قادة وضباط ومراتب ومخطوبين من اجل كرامة وطن لبعد ان تدفع وزارة الخارجية للمعمل من جعل العراق ساحة للحوار الدبلوماسي، وهي خطوة مهمة وكبيرة وعد بها وزير الخارجية مؤخرا لإعادة احياء تيار بناء الدولة كما يشير لها دوما فتكون ليث كبة كبير العراقية والتي أسس لها هوء شخصية رئيس مجلس الوزراء وفاعلية رئيس الجمهورية الفريق الدبلوماسي العراق ذاء يعمل وتتضح ملامح عمله خلال عمل الثلاث ومجتمع الأزهاب التي تشغل لعلملهم سعبا الى تكريس النجاح بعد انضمام رئيس البرلمان لهذا الفريق الفاعل وتحول النصر العسكري الى قصة استقرار واعمار وازدهار دائم الى



حسين علاوي

بغداد



عبد الرحمن الجبوري

واشنطن

وهذا ما تمثل بالازمة الاخيرة التي دفعها العقلاء لتتحمج بصورة تفوق الخيال .
**خطاب سياسي**
التناغم في عمل الرئاسات الثلاثية بات يبروى من خلال سلوكهم وخطابهم السياسي، الرئيس ماهر بالتسويق ورسم الصورة الكبرى لما يجب ان يكون عليه العراق بعد هذه الدورة للحكم، رئيس البرلمان يعرض للضيف خارطة التشريع لرؤية رئيس الجمهورية، ويقوم رئيس مجلس الوزراء بترجمة فعل الاتنين الى معاهدات واتفاقيات ومشاريع بجدول زمني محدد ومعلوم .

الخبرة السياسية تشير الى إمكانية تحويل كل هذا الحراك

# كركوك معضلة العراق

## أدهم ابراهيم

بغداد

اثرت مشكلة كركوك مرة اخرى اثر قيام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برفع علم اقليم كردستان على احد مقراته في هذه المدينة، وسرعان ما ايده الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي برز ذلك على اعتبار ان كركوك مدينة متنازع عليها الذي يوجد اي مانع قانوني من رفع علم كردستان فيها ، ومثل ذلك تصعيدها خطيرا في هذه المدينة ذات الاعراق المختلفة ان كركوك مدينة تاريخية قديمة طورها الانكليز لتكون من اكبر المدن النفطية بعد ان تم استخراج النفط فيها ومن طبقات قريبة من سطح الارض منذ عام 1926 .

ويتعاطل نفلها من النفوط الخفيفة ، وبحقول النفط فيها تتميز بغزارة الانتاج وجودته . وفيها النار الازلية التي لا تنطفئ لكثرة الغاز الذي يخرج تلقائيا من الارض . وبالرغم من انها مدينة ذات موقع ستراتيجي واثري ايضا الا انها تتميز ايضا بالتنوع السكاني .

ان مدينة كركوك مدينة وادعة واهلها يتميزون بتقبل الاخر ولاتوجد اي عنادية بين سكانها رغم تنوعهم على مر الزمان . وبسبب النفط الغزير والاحتياطي الكبير فيها اصبح التنازع على اشده بين الحكومة المركزية واقليم كردستان منذ امد بعيد .

ويعد غزو العراق واعاد الدستور الجديد اعتبرت كركوك من المناطق المتنازع عليها بين الاقليم والحكومة المركزية شأنها شأن بعض المناطق في الموصل وديالى وصلاح الدين . وقد نص الدستور في المادة 140 على تسوية موضوع المناطق التي سميت بالتنازع عليها خلال فترة محددة . الا ان الحكومة

المركزية ظلت تشاطل في البت فيها وهي تراهن على الزمن والحكومات المشكلة منذ الاحتلال الامريكي للعراق والى يومنا الحاضر تسوف وتماطل في كثير من المسائل وتتروك القضايا للزمن وكثيرا مايكون الزمن في غير صالحها ولذلك نرى ان المشاكل والصراعات مازالت مستمرة لا بل اشدت اكثر فاكثر وبمرور الايام . ومنها مشكلة كركوك .

ولما تماطلت الحكومة المركزية وسكتت على استئثار الكرد بها لفترة من الزمن فقد تسبب ذلك مجددا بالتغيير الديموغرافي لها مما اصبح اماماتها الي تضعها السابق مهمة شبه مستحيلة وكلما طال الزمان رسخ التعصب القومي فيها . خصوصا بعد ان دخل التركمان على الخط من جديد وشعورهم بالتهميش وهم يعتبرون كركوك مدينة تركمانية ايضا . اضافة الى ان هناك اطامع اقليمية فيها مثل تركيا التي تدعي حرصها على ضمان سلامة سكانها من التركمان ، ويران التي سارعت الى عقد صفقات تصدير نفط كركوك اليها بعد ان تمت سيطرة الحكومة المركزية عليها في حزيران الماضي .

وعادت مسألة تهريب النفط الى السطح مرة اخرى حيث كانت الحكومة المركزية تتهم الحكومة الحلية فيها بأنها تخض الطرف عن عمليات التهريب التي تقوم بها مايفات تسبب اني العزيز في الكرديين ،ويعد عودة كركوك الى الحكومة المركزية عادت عمليات تهريب النفط فيها مجددا ،وكل طرف يتهم الطرف الاخر بالتهريب .

ويبدو ان عصابات التهريب تستند على اي حركة سياسية فيها سواء كردية كانت ام عربية او من الحشد الشعبي وعلى مرأى ومسمع الحكومة المركزية لعل محاولات التغيير الديموغرافي المستمر في كركوك تعد من اخطر المسائل التي تواجهها المدينة وهو ليس وليد الحاشية ،فقد حاولت الحكومات السابقة منذ العهد الملكي مرورا بنظام عبد الكريم قاسم وكذلك العهد السابق للاحتلال الذي قام باكبر عملية توطين للعرب فيها بعد منحهم حوافز مادية وسكنية .

الا ان اغلبيهم قد غادرها في السنوات الاخيرة لاسباب عديدة رغم قيام الحكومة الاتحادية باعادة السيطرة عليها في 16 تشرين اول / اكتوبر عام 2017فان الاوضاع فيها مازالت غير مستقرة واخذت جهات عديدة تهدد مواطنيها بالاسلح او التجنيدات ، اضافة الى الدعايات المنتشرة في خطورة احتلالها من الدواش في محاولة لاعادة سيطرة البيشمركة الكردية عليها .

كما تم استغلال الخروقات التي يقوم بها بعض عناصر الحشد والمليشيات المحسوبة عليه لاثبات زعزعة الأمن فيها . ويقال هذا كله دعوات قياديين من الحزبين الكورديين الاتحاد الوطني والديموقراطي الكردستاني من ان الكورد لن يتنازلوا عن مدينة كركوك ويسمونها قدس كردستان لترسيخ ارتباطها بالاقليم . مما يعطي الانطباع باننا امام نزاعات مسلحة جديدة حول هذه المدينة الوادعة ، غير النزاعات السابقة التي امتدت لفترات طويلة.

ويبدو ان وضع كركوك اشبه بمشكلة كشمير بين الهند والباكستان فاعلم بالحروب بين الدولتين كانت بسبب هذه المقاطعة .

اننا لانريد لمدينة كركوك المسألة ان تكون محل صراعات مسلحة .ولانريد مزيدا من النزاعات المسلحة في العراق لاجول كركوك ولا حول اي منطقة من المناطق . ولعل من اخطر القضايا التي تواجه كركوك والمناطق المسماة المتنازع عليها هي التغيير الديموغرافي ، فبالرغم من المحاولات العديدة لاجراء التغيير الديموغرافي الجاري ليس فقط في كركوك وانما في كثير من مناطق العراق مثل سهل نينوى وجرف الصخر وديالى ومحيط بغداد وغيرها . ان بقاء العقليات الشوفونية والطائفية سائدة في العراق سوف تجعله بؤرة دائمة للنزاعات وردود الافعال المسلحة التي عانى منها الشعب العراقي امداء طويلا وانه غير مستعد لرزيد من التضحيات برجاله وماله .

ان النظرة العقلانية والمنصفة للامور واعطاء كل ذي حق حقه سيحقق العدل بين كل مكونات الشعب العراقي ويمنع سبك مزيدا من الدماء ،لا في كركوك فقط بل وفي كل مدن ومناطق العراق

وربما لتفهم الجميع وينسب متفاوتة قول الرئيس مبارك لنا نحن عدداً من الإعلاميين والمراسلين الأجانب لقد قلت للقاء العرب والمسلمين الذين طالما فاتحوني باسم إلغاء معاهدة كامب ديفيد، وبذلك ينتهي أمر تعليق عضوية مصر وثلاثمئة ألف طن، منها مئة وخمسين طن احتياطي. هدية القمح تزامنت مع كلام تبادلته الملك سلمان بن عبد العزيز (أمير الرياض زمنذاك) مع الرئيس بوما (ضُعبُ المدة لما كانت عليه خلال دورات المعرض في كل من ألمانيا ولندن وباريس). ففي تصريحه الأول عند وصوله إلى القاهرة قال إن الشعب المصري في مقدمة الشعوب العربية وإنه من الواجب اعترافاً بدور الشعب المصري ومساهمته الفعالة في امداد السعودية بالخبرة والأيدي العاملة في كل المجالات، أن يرى الشعب المصري بنفسه إنجازات شقيقه السعودي .

**علاقة ثنائية**

ويعد إستقباله للصدیق التاريخي العریق لمر سلمان بن عبد العزیز قال الرئيس مبارك أمام الصحافیین

والإعلامیین إنه بحث معه العلاقة الثنائية بين البلدين والوضع في الخليج، وعندما لاحظ الرئيس ان هؤلاء يريدون منه المزيد وبالذات حول عودة العلاقات المصرية –السعودية إلى دفنها قال لهم`إن العلاقات بين مصر والسعودية علاقات طبيعية أصيلة وجذورها قوية. وطول عمرنا نتعامل، والسواء موجودون. نرحم ونسيج. والسفير ربما لا يعرف. هدية القمح المقرونة بكلام طيب وبمسفردات من الورد نبادلها مبارك وسلمان بن عبد العزيز، لا بد كانت إذا جاز القول التهديد المخائي لما تم إتخاذه في قمة الملك حسين`

**قرار عقابي**

هنا مسؤولية الشعب السوري في المحاسبة تبدأ من حيث أعداد القادة العرب النظر في قرارهم الرئيس بشأن الأسد ومواقفه وهل سيحاسن نفسه لخروجه على المبادرة العديدة من جانب الملك عبدالله بن عبد العزيز في القمة الاقتصادية في الكويت (يناير 2009) وبذلك يرى السلاسة والإمان في فضائه العربي على نحو ما إنتهجه حسني مبارك طوال ثلاثة عقود من التمرؤس، لا إجابة حاسمة قبل الإختبار... والإعترار من الشعب السوري وبالذات البضعة ملايين الهانميين الذين لا ذنب لهم ولا مطالب سوى أن يتامل الرئيس الحاتم في ما فعله بسوريا التي باتت خلال خمس سنوات مشروع فريسة توتينية وجمهورية عربية بلامح فارسية. والله المنجي.